

خصائص المستوى الصرفي للهجة العربية النيجيرية

موسى كلیم القالی، صالح محمد كبير

Email: mkalimalqali@gmail.com, kabirsaleh009@gmail.com

قرية اللغة العربية انغالا- نيجيريا (مركز جامعي للدراسات العربية) قسم الدراسات التأهيلية

الملخص:

إن القبائل العربية المتعارف عليها محليا بـ (عرب شُوا) تمثل جزء من المجتمع النيجيري، وهم قد نزحوا أصلا من الجزيرة العربية بدوافع مختلفة، ويتحدثون لهجة عربية تتفق مع اللهجات العربية القديمة والحديثة في كثير من السمات التي ورثوها عن أسلافهم، مما يدل على أنها ما زالت تحتفظ بهويتها العربية. وبما أن هذه اللهجة تخضع عموما للقواعد الصرفية العربية، إلا أنها قد تنفرد أحيانا بخصائص صرفية لعل مردها يكون إلى أصول من اللهجات العربية العريقة. إن الصرف يحظى بأهمية بالغة في الوصول إلى فهم مدلول الجمل والعبارات والكلمات من خلال بنية الكلمة؛ ومن أجل اكتشاف هذه الحقيقة في اللهجة العربية النيجيرية رأى الباحث أن يتناول هذا الموضوع بالدراسة عبر الوقوف على القضايا الصرفية البنوية للمفردات لعله يظفر بضالته.

الكلمات المفتاحية: اللهجة العربية النيجيرية، اللهجة، الصرف، الخصائص.

ABSTRACT:

The Arab tribes locally known as Shuwa Arabs represent a segment of Nigerian society. They came from Arabian Peninsula for varied aims. And they spoke an Arabic dialect which conforms or differs with other ancient or modern Arabic dialects in many traits which they inherit from their fore fathers, which shows that they preserve their Arabic Identity. Although this dialect is strictly following Arabic morphology. But at times they have their unique morphology perhaps it can be traced to some ancient Arabic dialects. Morphology has gained great importance because it helps to understand the meaning of phrases and words through usage. In order to fathom this fact in the Nigerian Arabic dialects, the researcher tries to tackle this topic by studying the morphological issues which may help to reach what he wants.

Key words: Nigerian Arabic Dialect, Dialect, morphology, features.

المقدمة

تمثل القبائل العربية المتعارف عليها بـ[عرب شُوا] جزءاً من المجتمع النيجيري، وقد نزحوا من الجزيرة العربية بدوافع تختلف من فرد لآخر، واستوطنوا المناطق الشمالية والشرقية من مملكة برنو (ما يدخل اليوم تحت ولايتي بَرْنُو وُيُوِي)، ويستخدمون لهجة عربية تتفق مع اللهجات العربية القديمة والحديثة في كثير من السمات، بالإضافة إلى تمتعهم بعادات وتقاليد تنطوي على تراث شعبي يستحوذ على أساليب وخصائص وراثها عن أسلافهم، بالإضافة إلى ثروة لغوية ما زالت تحتفظ بهويتها العربية. وإن شاء الله تعالى ستتم معالجة هذا الموضوع من خلال النقاط التالية؛ لمحة عن التعرف بمؤلاء العرب ولهجتهم؛ مفهوم علم الصرف وأهميته ووظيفته في العبارات الدلالية؛ الوقوف على القضايا الصرفية التي خالفت فيها هذه اللهجة اللغة العربية الفصحى من نواحي مختلفة؛ الخاتمة والنائج المتوصل إليها.

ومن الله تعالى نرجو السداد في الخطى، وصون القلم من الزلل، وأن يجعل هذا البحث رقعة لثغرة من الدراسة لهذا التراث. وصلى الله تعالى على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

لمحة عن العرب [شُوا] ولهجتهم:

يطلق مجتمع نيجيريا على عربها اسم عرب [شُوا]، وتسمية القبيلة باسم غير ما تعارفت عليه أمر شائع قلما خلا منه بلد ذو أجناس متعددة، واشتهرت هذه التسمية لدى قبائل الكانوري (Kanuri)، ثم تناقلتها القبائل وخاصة المجاورة لمنطقة برنو (Borno). إن تسمية القبيلة بلقب غير اللقب الذي تسمى به نفسها ظاهرة اجتماعية لا يكاد يخلو منها بلد تعددت أجناس سكانه، فالعرب في جمهورية التشاد مثلاً، يسمون من قبل قبائل البلالا (سوجوي) (Sougue)، ويلقبون بـ(سولونج Solong) في منطقة دارفور بجمهورية السودان، وتعني عند قبائل الفور (عربي بدوي) (إبراهيم علي (الدكتور)، ١٩٧٥ م : ص ٣٠).

وهذه الظاهرة شائعة في نيجيريا على نطاق واسع، فالقبائل النيجيرية التي تعيش في المناطق الغربية والجنوبية الشرقية تطلق على القبائل التي في المناطق الشمالية لقب (هوسا) (Hausa) بالرغم من تعدد قبائلها، بينما تطلق القبائل الشمالية على قبائل (الإيو) (Igbo) ومن جاورها من القبائل الجنوبية الشرقية لقب (نياميري) (Nyamiri) (أنس بيتر، بتاريخ: ٢٢ / ١١ / ٢٠١٨ م)، كما

تسمي قبائل الهوسا قبائل الكانوري بـ(بَرَبَرِي) (Barebari) ويلقبهم الكانوريون بـ (أفُنُو) (Afuno) (الحاج مصطفى لؤلؤ، بتاريخ: ١٢/١٢/٢٠١٨ م.).

أما عن حقيقة الحافز إلى هذه التسمية فلا يزال لغزا مستعصيا على الحل رغم الافتراضات الفائضة التي قدمها المؤرخون واعتبروها حلولا لهذه القضية. و من ضمن تلك الافتراضات ما يلي :-

١- يذهب الدكتور إبراهيم علي طرخان إلى إن: "كلمة "شوا" مشتقة أصلا من الكلمة العربية "شاء" في صيغة الجمع وجمعها أي جمع الجمع "شَوَى" بمعنى رعاة الأغنام، وذلك على النحو الذي اشتهر به آخرون من العرب، منهم (الأبالة) وهم رعاة الإبل، و(البقارة) وهم رعاة البقر والماشية عامة في دار فور ما حولها" (المصدر نفسه، ص: ٣٠).

٢- ولقد أورد الدكتور علي أبوبكر رأيا يفيد بأن أصل هذه التسمية مأخوذ من كلمة (الشوام) جمع شامي؛ لأن أجدادهم (أي العرب) نزحوا من الشام إلى هذه البلاد، وأسقطوا الميم (وضموا الشين) لأنه أسهل في النطق (أبوبكر، ١٩٧٦ م: ص ٢٢١).

٣- و يذهب رأي آخر إلى أن كلمة (شوا) مستعارة من اللغة الحبشية، ومعناها البدو أو الرعاة (Ibrahim Modu, 1983: p 7)

٤- و لقد أورد الشيخ الشريف إبراهيم صالح الحسيني (Ibrahim Modu, 1983:

7 p) - رضي الله عنه - ثلاث تفسيرات للكلمة محتملة، أولها: بمعنى: جميل في لغة الكانوري، وقد سماهم بها سلطانبرنو الذي دخلوا البلاد في عهده. ثانيها: أنها بمعنى قليل (شوي) بالعربية الدارجة، وهي وردت في صيغة جواب العرب على سؤال السلطان الذي سأل فيه عن كثافتهم. ثالثها: من (أشوا) جمع، ومفرده (أشي) بلغة الكانوري بمعنى العصاة أو الخوارج تحريفا لكلمة (عاص)؛ ولكثرة الاستعمال حذفوا الهمزة فبقيت الكلمة مستعملة في تسمية العرب ساكني أرض برنو.

إن الافتراضات التي تقدم ذكرها تمثل وجوها من الاحتمال تكون السبب في تسمية العرب بـ (شوا)، ولكن بعضها أنسب من بعض، فنرى الرأي القائل بأن أصلها من (شوي) تصغيرا لـ (شي) قليل، بالعربية العامية، وهذه الكلمة أسهل لأن تحرف، وأخف لأن ينطق بها اللسان العجمي منها من كلمة (أشوا)؛ لأن تحريف (شوي) يكون في آخر الكلمة، وهو الأقيس، بينما لا يتم تحريف (أشوا) إلا في أول الكلمة. وخلاصة الحديث أن هذه الكلمة صارت وحدة عنصرية ومجموعة لغوية لعرب نيجيريا تميزهم عن القبائل الوطنية الأخرى.

وجود العرب [شُوا] في هذه البلاد كان نتيجة لسلسلة من الهجرات العربية التي تدفقت من الجزيرة العربية إلى إفريقيا بعد فتح الإسلام لمصر في القرن الأول الهجري، وانتهت بما طرق إلى مصر (الحسيني، ص: ١٨ - ١٩).

ثم توجه فريق منهم غربا إلى أن حطوا في بلاد "كانم-بِرُنُو" (Kanem-Borno) في الفترة ما بين القرن الرابع عشر والخامس عشر الميلاديين (المصدر نفسه، ص: ٧). ومن ثمَّ عبروا، في القرن السادس عشر الميلادي، إلى "بِرُنُو" الإقليم الغربي لمملكة "كانم" لأسباب مختلفة واستوطنوها، وذلك في عهد السلطان إدريس كَتَكْرَمِي (Katakarmabe) (١٥٠٤م-١٥٢٦م) (الفاي، ٢٠٠٣م، ص: ٨).

إن هجرة العرب إلى كانم-برنو تتلخص في صورتين: أ- هجرات الأفراد أو الأقليات، وهي الهجرات التي قام بها أفراد أو أقليات من القبائل العربية لأغراض ما، ب- وهجرات جماعية تمت في أشكال وأزمنة مختلفة، وتنحصر في الموجات الآتية:

الموجة الأولى: هجرة القبائل العربية التي رافقت الأسرة السيفية الحاكمة حين نقلت مقر سيادتها من إقليم كانم إلى إقليم برنو الواقع غربي بحيرة تشاد.

الموجة الثانية: الهجرة التي وقعت استجابة للدعوة الانتصارية التي وجهها الشيخ الأمين الكانمي إلى زعماء العرب في القرن التاسع عشر الميلادي طالبا منهم العون على الجيش "الفلاي".

الموجة الثالثة: هجرة القبائل التي رافقت رابع بن فضل الله السوداني عندما غزا بلاد برنو، ثم استقرت في البلاد بعد مقتل رابع وانتهاء حملته.

إن أمة العرب [الشوا] في نيجيريا تتألف من قبائل عديدة تنتسب جميعها إلى شجرتي النسب العربي؛ القحطانية والعدنانية، وتتفرع هذه القبائل إلى بطون وأفخاذ يقترب عددها من المائة قبيلة، تنقسم تقليديا - بغض النظر إلى شجرة النسب الأصلية - إلى مجموعتين؛ غولمة وسلامات، وتحت كل قبائل متعددة. ويرى بعض المؤرخين (هو الشيخ إبراهيم صالح، ص ٢١٠ - ٢١١). انعدام الدقة والاستقامة في هذا التقسيم لانتفاء كون جميع القبائل التي تتألف منها المجموعة الواحدة من شجرة نسب عربية واحدة، ويدرك العرب الشوا أنفسهم ذلك. وهذا بالتالي يؤدي إلى انقطاع البطون عن قبائلها وانتسابها إلى الأب غير الحقيقي، و عليه فإن التقسيم الصحيح لهذه القبائل ينبغي أن يؤخذ من دلالة أسمائها الأصلية ليتيسر تمييز البطون القحطانية من العدنانية.

بحثنا عن تحري الدقة، اخترنا التقسيم الذي اعتمده الشيخ إبراهيم صالح - رضي الله عنه - في كتابه: تاريخ الإسلام وحياة العرب في إمبراطورية كانم - برنو"، وهو كالتالي: (انظر أيضا الصفحة:

٢١٠ - ٢١١ منه).

١ - القبائل القحطانية:

تتألف القبائل العربية القحطانية في نيجيريا من القبائل الآتية، وهي: بنو حسين، و بنو راشد، وبنو فضالة، وأولاد غانم، وأولاد داوود، وأولاد حميد، والحمادية، وبنو حسن (غير الأشراف)، والدغنة، والحبانية، والشجيرات، وأولاد أبو عيسى، وبنو سعد، وأولاد موسى، وأولاد أم خديرة، وبنو مرة (حلفاء المساعيد)، والسعادنة، (وهم فرع من الحمادية)، والمجايرة (ويُعرفون بالجبارات والجبورة وهم بطن من مهدي بن جذام من القحطانية)، وجميع قبائل جهينة؛ كالعئلة والعجاينة والنجمية والبكرية (الموجودون في بلاد البلقي)، وهكذا القبائل القحطانية من فزارة وهي كثيرة. وهذه القبائل كلها نازحة من جنوب الجزيرة العربية كاليمن وعدن وبقية ولايات الجنوب الغربي من الجزيرة.

٢ - القبائل العدنانية:

وتتألف مجموعة القبائل العدنانية من حزام، و بني مُحارب، و بني بَدْر، و بني هلال، وأولاد عمير، بني وائل، وعليان - غيلان، و أولاد أبي جمع، والجائفات، وأولاد سالم (أي السلامات)، وأولاد سليمان، والمساعيد، و بني جعفر (الجعافرة)، و بني سلطان (ويدعون سلطان - بدون إضافة)، وأولاد زيد، وأولاد سلام، أولاد سَرَار، وأولاد رميم، والحسينيين و الحسينيين - أبناء السبطين الحسن والحسين ابني علي بن أبي طالب - كرم الله تعالى وجهه - من فاطمة الزهراء بنت رسول الله - صلى الله عليه وسلم، ويعرفون في نيجيريا بالشرفة (الشرفاء/الأشراف).

وفيما يخص مناطق استيطان العرب [الشوا] في البلاد فإنه منذ أن دخل هؤلاء العرب بلاد برنو، استقر معظمهم في مناطقها الشرقية، بينما لم يزل بعضهم يتنقل باتجاه الغرب حتى سكنوا مناطق غرب مدينة ميدغري، فأصبح لكل قبيلة منطقة أو مناطق عرفت بها. ووضع لتلك المناطق مسميات لا زالت مستعملة في مجتمعات العرب الشوا. إلا أن حدود تلك المناطق قد أخذت أشكالاً جغرافية جديدة نظراً للتقسيمات الإدارية والسياسية التي طرأت على نيجيريا بعد استقلالها (١٩٦٠م) فتجزأت تلك المناطق، بحيث توجد المنطقة الواحدة موزعة بين عدة حكومات محلية. مثال ذلك منطقة (البلقي: البلقع) التي صارت أبعاضاً تحت ثلاث حكومات محلية؛ باما، وكالاً - بلقي، وأنغالا.

هـ - منازلهم الرعوية:

إن حياة الظعن والتنقل بين أماكن الكلاً والمياه رغبة في سد حاجات البهائم حدث العرب إلى استكشاف أماكن تتوفر فيها حاجاتهم؛ ففي الصيف عندما تغور الأنهار وتجف البرك والحياض وينعدم الحشيش يقصدون مناطق معينة، تتوفر فيها الكلاً والمياه بغزارة، يقضون فيها فترة الصيف، حتى إذا أخذت الأرض زخرفها وازينت بخضرتها عادوا إلى مواطنهم ليستغلوا فرصة الزراعة. أما العرب السيارة

أو النشأة، وهم الذين يتتبعون أذنان المواشي طوال السنة، فيرحلون في موسم الخريف إلى أماكن أخرى يقل فيها البعوض والحشرات الأخرى المضرة بالمواشي.

وهذه الرحلات تأخذ شكلين؛ رحلات تشترك فيها الأسرة كافة، ويستوي في هذا الشكل العرب السيارة و العرب سكان القرى أو الريف، ورحلات ينفرد فيها الذكران فقط ، بحيث يمثل كل أسرة فرد من أبنائها، ويسمى هذا الشكل بـ"العزيب". (وجاء في معجم, ص ٣ / ٢٠٤).

وتقسيمنا لهذه المنازل يتم على حسب فصول السنة، وهي كالتالي:

أولا : المنازل الصيفية:

(١) الياري - بالإمالة: وهي منطقة واسعة تقع شرقي منطقة البلقي على حدود نيجيريا مع الكاميرون، وتمتد داخل أرض الكاميرون حتى نهر " لوغون " .

(٢) دِيرَانُ الْقُلْمَة: هي مساحة كبيرة تقع في الطرف الشرقي من منطقة الفضاء، وهي عبارة عن حوض واسع لا ينقطع عنه الكلاً طول الصيف لشدة ارتوائه.

(٣) أَلُو: وهي أرض فلاة تقع حول نهر " ألو " جنوباً من ميدغري .

(٤) التَّشَلْتَشَلَة: وهي عبارة عن السواحل الجنوبية لبحيرة تشاد الواقعة في الركن الشمالي الشرقي لولاية برنو، تمده الأنهار والجداول في موسم الخريف، وخاصة عندما تهطل الأمطار، فيغطي فيضانه مساحة واسعة من الأرض، فإذا تقلص كسا تلك المساحة من الأرض الكلاً و الحضرة التي تظل باقية مدة الصيف والشتاء. و سر ذلك أن عَوْر الماء في سواحل بحيرة تشاد لا يتجاوز المتر أو المترين حتي في غير فصل الخريف.

كل هذه المناطق اعدا (ألو) لا تصلح للرعي إلا في الصيف، لأن تربتها طين لازب لا تمتص الماء بسرعة وبالتالي يُحدِث وحلا تغوص فيه قوائم الماشية. أما ألو فتربتها رملية لا تُحدِث بسبب الأمطار وحلا.

ثانيا : منازل الخريف:

(أ) أَلْمِنْشَاق: وهي منطقة واسعة تقع شمال غربي مدينة ميدغري، وشمال منطقتي انقماط والجيرية. تربتها رملية، وكثيرة الكلاً والعشب، وتقل فيها الحشرات السامة والهوام المضرة بالماشية. يقصدها العرب الرحل أوالسيارة في فصل الخريف؛ لأن المناطق الأخرى مأهولة بالحشرات الضارة في ذلك الفصل. وهذه المنطقة عبارة عن مجموع المنازل الآتية :-

- ١) أرض " قاجِرْمَ " (Gajiram) و " كِيكُوا " (Kukawa): تقع شمالا من منطقة انقماط وتمتد شمالا وغربا حتى منطقة " ما فُمَيْرِي " (Magumeri).
- ٢) أرض " أُوْنُو " (Auno): و تمتد من غرب ميدغري شمالا حتى أرض " قَيْدَمَ " (Geidam).
- ٣) أرض " فُبُبُو " (Gubio): وتمتد من شمال ميدغري وغرب " ما فُمَيْرِي " حتى أرض " قَيْدَمَ " داخل حدود ولاية (يُوبِي Yobe).

هذا، وتنقسم حياة العرب في نيجيريا اجتماعيا إلى طابعتين؛ حضريّ، ويتألف من سكان المدن الذين احتكوا بعادات وتقاليد من الأجناس الأخرى؛ وبدويّ، ويتمثل في سكان القرى الذين يعيشون حياة تنقل بين المراعي الخصبة، وقلما قضوا في قراهم تمام السنه. ويتكسب عرب نيجيريا كغيرهم من الأعمم عن طريق وسائل متباينة من فرد لآخر حسب ما سمحت به الأوضاع والبيئة كالتجارة والزراعة وتربية الماشية وغير ذلك (مصدر سابق، ص: ٣١).

وأما عن الحياة السياسية فقد سجل التاريخ للأمة العربية في نيجيريا دورا سياسيا لا ينمحي عن صفحته، حيث استوزر الشيخ الأمين الكائميّ وُجهاهم في مجلسه الاستشاري، كأحمد عُييمي (Gonimi) مستشارا وقائدا للقوات المسلحة، ومُعَلِّم تيراب (Terab) مستشارا ومسئولا عن الشعون الدينية، وإبراهيم ودَيَمَه (Wadaima) مستشارا، وكذلك حاجّ سُودانيّ، ولا زالوا يتقلدون المناصب السياسية في الحقب الحكومية المختلفة. (Ibrahim Modu, 1983, ص: ٧٣-٧٤)

ويتكلم هؤلاء العرب لهجة عربية صرفة متأصلة من اللهجات العربية القديمة، إلا أن ظاهرة التطور اللهجي قد أثّرت عليها فأدّت إلى إيجاد بعض الخصائص فيها، ومن ذلك: (الشنشناوي، أحمد و آخرون، ص: ٥٨٢/٣).

١- اندثار الأصوات الأسنانية وهي الذال والطاء والظاء بنقل المخرّج إلى ما وراء الأسنان، فحل صوت كل من "الذال" و "الزاي" و "الضاد" محل "الذال" في نحو: دَكَر: في دَكَر (ضد الأنثى)، و زَكَر: في دَكَر (الفعل من الدَكَر)، و ضَهَب: في دَهَب.

أحالت صوت القاف إلى صوت الجيم المصرية أي المعطشة (g) غالبا، في نحو: قال (gal) (قال) ونقص (nagas) (نقص)، وقلما نطقوها قافا، وذلك في مثل: قلم (آلة الكتابة)، قبر، وقت، قرآن،

وصدقة، الحق. وينطقونه (همزة) في كلمة واحدة وهي: (الديك أوأ) أي قوقاً الديك، تماماً كما تنطقها اللهجتان: المصرية والشامية، حسبما ثبت في الاستعمال القديم في نطق كلمة (القفر/ والأفر).

٢- وقلبت الثاء إلى صاد مثل: ثلاثة (صلاصة) في لهجة بعضهم من منطقة البلقع المشهورة، وغير ذلك من الخصائص.

٣- زيادة لفظ أو حرف (تش: ch) الذي لا يوجد في اللغة العربية الفصحى، وهو صوت صلب حنكى انفجاري احتكاكي مهموس، وهو حرف مستعمل في كثير من اللغات الأجنبية التي من بينها لغة (الكأثوري) التي احتك بها العرب بسبب الجوار لقرون عديدة، وذلك في نحو: (تشاتشاني chachani) أي خدعني أو احتال عليّ، ويقول الكانوري: (تشام: cham) حليب.

٤- التوسع في استخدام أداة النداء (يا)، إذ توظفونها في أسلوب النهي، نحو: يا تَكْتُبْ / تَكْتُبْ، وهذا لا يعني نقلها من وظيفة النداء كلياً إلى هذا الغرض، بل تستخدم في الغرض الأساس نفسه، نحو: (يا الله أفرعني) أي أغثنني يا الله!

٥- زيادة حرف للعطف وهو (هؤ) وهو يمثل الحرف (ثم) في غالب الاستعمالات، والحرف نفسه مستعمل عندهم للتعجب والاستغراب، نحو: أعْسلْ إيدك هو أكل) أي اغسل يدك ثم كل، هذا في العطف، أما استعماله في التعجب فنحو: (هؤ! زيارة وهدية تشت؟! أي: عجباً، أزيارة وهدية معاً!؟).

٦- تخلصت اللهجة العربية النيجيرية "الشوا" كغيرها من اللهجات العربية الأخرى المعاصرة كافة من وظيفة الإعراب بصفة عامة إلا في حالات قليلة يأتي الإعراب فيها غير مقصود، وذلك كما في التثنية وجمع المذكر السالم في حالتي النصب الجر. والقول الصحيح في هذه القضية أن اللهجات العامة خالية تماماً من الإعراب، ومفرداتها مبنية.

من سمات اللهجة العربية النيجيرية:

إن مفهوم اللهجة (الدكتور إميل بديع يعقوب وغيره، ص: ١٠٨٥)

في الاصطلاح العلمي الحديث يعني مجموعة من الصفات اللغوية تنتمي إلى بيئة خاصة، ويشترك في هذه الصفات جميع أفراد البيئة. وبيئة اللهجة هي جزء من بيئة أوسع وأشمل تضم عدة لهجات، لكل منها خصائصها، ولكنها تشترك في مجموعة من الظواهر اللغوية التي تيسر اتصال أفراد هذه البيئات بعضهم ببعض، وفهم ما يدور بينهم فهما يتوقف على قدر الرابطة التي تربط بين هذه اللهجات. (أنيس، ٢٠٠٣م، ص: ١٥).

تعتبر اللهجة العربية النيجيرية لهجة عربية متأصلة من اللهجات العربية القديمة المتباينة ، حملتها معها القبائل التي نزحت إلى أقصى شمال نيجيريا أي مملكة برنو سابقا، وهي تقرب من لهجة أهل الحجاز البلاد التي يعتقد العرب [شُوا] أنهم قدموا منها. (دائرة المعارف الإسلامية، ص : ٥٨٢). إن الكثير من تعابير هذه اللهجة وكلماتها شائعة الاستعمال في كثير من اللهجات العربية العامية المعاصرة في معظم الأقطار العربية. و لقد تنازعت مؤثرات النحت والقلب والإبدال وغيرها من المظاهر اللهجية بعض مفرداتها، حتى يُظن -لأول وهلة- أنها ذات خصوصيات بيئية محلية، ولكن يمكن بعد الدراسة والتمحيص إرجاع الكثير من الخصائص اللغوية التي نلاحظها في اللهجة العربية النيجيرية إلى لهجات عربية كانت شائعة عند العرب القدامى. (مصطفى صادق الرافعي ، ٢٠٠٠م، ص ١٣١/١).

ونظرا لسعة الرقعة التي تسكنها القبائل العربية [الشُوا] في نيجيريا، واختلاف البيئة الاجتماعية من منطقة لأخرى، لا يستبعد وجود اختلاف لهجي بسيط داخل لهجتهم، ويتمثل ذلك في بعض الأصوات والمفردات ودلالاتها وغير ذلك. وهذا من سنن الكون، و أصدق مثال على ذلك كثرة اللهجات العربية في العصر الجاهلي، ومن ذلك مثلا اختلافهم في عبارة (تعال)؛ حيث يقول عرب المناطق الشمالية الغربية من ولاية برنو: (تآل)، ويقول أهل المناطق الشمالية الشرقية منهم فيها: (تال) - بدون مدّ الهمزة - بينما يقول أهل المناطق الجنوبية الشرقية - ما تعرف عليه بمنطقة البلقع- تَشال: (chaal). (إميل بديع يعقوب، ١٠٨٥، ص : ٢)

استثناسا بعبارة علماء اللغة التي تقول بأن اللغة كائن حي؛ لأنها تحيا على ألسنة المتكلمين - وهم من الأحياء- فتحيا في أحضان المجتمع وتستمد كيانها منه، ومن عاداته وتقاليده و سلوك أفرادها، فتتطور بتطور هذا المجتمع وترقى برفقه وتنحط بانحطاطه، ولذا اعتبرت ظاهرة اجتماعية. (عبد التواب، ١٩٩٧م، ص : ٩).

الخصائص الصرفية للهجة العربية النيجيرية

أولا: مفهوم الصرف وأهميته:

١- مفهومه: قبل أن نتناول الخصائص الصرفية للهجة العربية النيجيرية ينبغي أن نعرف ماهية علم الصرف وأهميته ووظيفته بإيجاز. الصرف أو التصريف لغةً: مأخوذ من مادة (ص ر ف)، وهي تعطي عدة معان باعتبار الأحوال، ومن معانيها "صرف الشيء: رده على وجهه، صرف المال: أنفقه، صرف الأمر: دبره ووجهه، ويقال صرف الرياح، صرف

واصطلاحاً: هو علم تعرف به أبنية الكلمات المتصرفة، وما لأحرفها من أصالة، وزيادة، وصحة، وإعلال، وما يطرأ عليها من تغيير إما لتبدل في المعنى، أو تسهيلاً للفظ، فينحصر في الزيادة والحذف والإبدال والقلب والإدغام. (مصدر سابق، ص: ٢ / ٧٦٨).

٢- أهميته ووظيفته: يعد الصرف أحد علوم اللغة العربية الرئيسة والمهمة، وهو ذو أهمية بالغة في فهم مدلول الجمل والعبارات والكلمات، وهو يعين المتكلم بالعربية على تفهم القضايا اللغوية، ويهدب لسانه حتى يستقيم على النهج العربي السليم، ويتهيأ بأداة البيان سليماً من الخطأ بريئاً من اللحن، حتى يستطيع صياغة مفردات اللغة للأغراض المختلفة، وبسبب هذه الأهمية قد وضع علم الصرف جنباً إلى جنب مع علم النحو. (شذا العرف في فن الصرف، ص: ١٨ - ١٩).

ثانياً: الخصائص الصرفية لهذه اللهجة:

تحتوي اللهجة العربية النيجيرية على أغلب أبواب الصرف التي تخضع لها اللغة العربية الفصيحة، ولكن من الطبيعي أن تختلف هذه اللهجة عن العربية الفصحى في بنية بعض الكلمات، كما اختلفت عنها في بعض الأصوات. وهذا الاختلاف ناشئ بلا ريب عن ما ورثه العرب الشوا من لهجات القبائل العربية التي أعقبتهم أو التي خالطوها، أو بسبب العامل البيئي. ولأجل تحقيق ذلك تلزمنا دراسة هذه اللهجة من الحيثية الصرفية تحت بعض أبواب؛ لأن الخصائص الصرفية لهذه اللهجة تحتاج إلى جهد كبير ومتسع من الوقت؛ ولكون هذه المقالة محدودة القدر نقتصر على دراسة بعض القضايا العالقة بهذا الموضوع، وذلك كالتالي:

١- الإعلال:

الإعلال اصطلاحاً هو: "تغيير حرف العلة للتخفيف بقلبه أو إسكانه أو حذفه". (أحمد سعيد الحملاوي، ص: ١١٢).

وقد يكون الحرفان اللذان دخلهما الإعلال حرفي علة، مثل: (خاف) أصلها (خَوْف)، وقد يكونان صحيحين، مثل: (اصطبر) أصلها (اصتبر)، وقد يكونان مختلفين: معتلاً وصحيحاً، مثل: (اتَّصَلَ) أصلها (إوتَّصَلَ). وله ركنان: أ- المبدل منه، مثل: (خَوْف) أصل (خاف)، ب- المبدل، مثل: (خاف) أصلها (خَوْف). (الأسمر، ١٩٩٣م، ص: ٩).

ومن قضايا الإعلال تسهيلهم للهمزة التي في وسط الكلمة، فيقولون: (جِيتْ) بدلاً من: (جِئْت) بالنبر على لغة تميم، وتسهيل الهمزة شائع في اللهجات العربية العامية المعاصرة.

٢- الإبدال:

هو عبارة عن جعل مطلق حرف مكان آخر، مثل: (اصطبر) فأصلها (اصتبر) حيث أبدلت الطاء من التاء، وقد قيدوا الإبدال بتسعة أحرف جمعت في (هدأت موطيا)، كما نص عليها ابن مالك في قوله: (أحمد سعيد الحملاوي، ص: ١١٢).

حرف الإبدال "هدأت موطيا" ** فأبدل الهمزة من واو وياء " (ابن عقيل على ألفية ابن مالك، ص: ١٠)

وأما غير هذه الحروف فإبدالها بغيرها فشاذ أو قليل، إلا أن هناك اختلافات متعددة في جملة تلك الحروف على اختلاف الباحثين، ولقد بلغ عددها عند بعضهم واحدا وعشرين حرفا يجمعها القول: "لجِدَ صَرَفٌ شَكِسٍ أَمِنَ طَيِّ ثَوْبٍ عَزَّيْهِ. (مصدر سابق، ص: ١٩).

والإبدال شبيه بالإعلال من حيث كون كل منهما تغيير في موضع من الكلمة، إلا أن الإعلال مختص بأحرف العلة بينما الإبدال يكون في الحروف الصحيحة وقد وقع بين الحرف الصحيح والمعتل. (عبد الغني، أيمن أمين، ٢٠١٠م، ص: ٣٩٧).

بناء على الرأي الذي يرى جملة حروف الإبدال واحدا وعشرين حرفا، فإننا نجد للهجة العربية النيجيرية في باب الإبدال الصرفيتوسعا إلى إبدال حرف مكان حرف مما لم يدخل ضمن حروف الإبدال المتفق عليها لدى علماء الصرف، (مصدر سابق، ص: ١٩).

ومن ذلك:

أ- إبدال "ياء" المد من العين: يبدلون منالعين الساكنة بعد كسر "ياء" المد، فيقولون: (سَمِيَتْ) بدلا من (سَمِعَتْ)، و (شَبِيَتْ) بدلا من (شَبِعَتْ). وإذا كانت العين ساكنة بعد فتح أبدلت "ياء" مع إمالة الحرف الذي قبلها، نحو: (قَطَيْتُ) بدلا من (قَطَعْتُ)، و (مَنَيْتُ) بدلا من (مَنَعْتُ). ولا نرى لذلك سببا غير إهمالهم في إعطاء الحروف حقها من المخارج.

ب- إبدال الهمزة من العين: ويبدلون من حرف العين أيضا الهمزة، في نحو: (إِنْدَكَ) بدلا من (عِنْدَكَ)، و (أَنْطِنِي) بدلا من (أَعْطِنِي) - عند بعضهم. ويشير الدكتور عون الشريف إلى أن هذا الإبدال توسع في عننة تميم التي تبدل فيها همزة (أَنْ) عينا، فيقولون: (عن) بدلا من (أَنْ). (عبد الرازق، ١٩٨٧، ص ٤٥).

ج- إبدال الزاي من التاء: الأصل أنت تبدل الزاي من الصاد، إذا كان بعدها "قاف" فيقال في: (مَصْدُوق / مَصْدُوقَة) (مَزْدُوق / مَزْدُوقَة). (المصدر السابق، ص: ١٨).

وهذا الاستعمال وارد في اللهجة العربية النيجيرية أيضا إلا أنهم توسعوا في إبدال الزاي فأبدلت من التاء في بعض الكلمات مثل: (استُتلف) فقالوا: (أَسْتَلَّف) بإبدال الزاي من التاء، ثم أدغموا السين في الزاي فقالوا: (أَزَلَّف). وإبدال الزاي من غيره قليل جدا، وتفعله قبيلة كلب.

د- إبدال الصاد من السين: المعتاد في الإبدال الصرفي هو أن تبدل "الصاد" من "السين" إذا كان بعدها "قاف" أو "حاء" أو "طاء" أو "عين"، فيقال في: (سَقْر - سِرَاط - سَخِر - أَسْبَغ): صقر-سراط- صخر- أصبغ. (المصدر نفسه، ص: ١٩).

ولقد أبدلت بعض القبائل العربية النيجيرية الصاد - المفحمة - من التاء، وهذا الإبدال مقصور على بعض أهل منطقة البلقع/ البلقي (Balge) دون غيرهم، فيقولون في: (اثنين - ثلاثة - ثمانية - ثمن - ثور) أصنين - صلاحة - صمانية - صمن - صُور.

هـ - إبدال لام "أل" التعريفية ميمًا، فيقولون: (امبارك) في: الباكر، وكذا قول بعض لهجاتهم (امبارح) في البارحة، وهذا الإبدال هو ما يعرف بالطمطممانية في لغة حمير، إذ يدلون لام التعريف ميمًا وعلى هذه اللهجة جاء الحديث في مخاطبة بعضهم "ليس من امبر امصيام في امسفر" أي ليس من البر الصيام في السفر (الرافعي، ٢٠٠٠م، ص: ١/ ١١٠).

و- إبدال الزاي (ز) جيمًا في بعض الكلمات، مثل: (جَنَبَ) (janaba) في زينب، وجَفَّجَقَ (jaq-jaqa) في زرق الطفل، إذا حرَّك يده في خاصرة الصبي ليضحكه. (عبد التواب، ص: ٢٩).

ي- وقد أبدلوا أيضا (الزاي) من (الصاد)، و(الطاء) من (الذال) في بعض الكلمات، مثل: (أَزَلَط) في (أصلد).

٣- الاشتقاق:

والاشتقاق في الاصطلاح هو: "أخذ كلمة من أخرى مع تناسب بينهما في المعنى وتغيير في اللفظ"، أو توليد لبعض الألفاظ من بعض، والرجوع بها إلى أصل واحد يحدد مادتها، ويوحي بمعناها الخاص الجديد، وهو أنواع. (النادري، ٢٠٠٨م، ص: ٢٥٧).

واشترطوا فيه أن يشترك اللفظان في الأحرف؛ وأن يكون المعنى متحدا؛ وأن يكون ترتيب الأحرف في الكلمة المشتقة كترتيبه في الكلمة المشتق منها أي الأصل. (عبد الغني، المصدر السابق، ص: ٣٩٣).

وفي هذا الجانب يظهر جليا تخالف اللهجة العربية النيجيرية القياس الصرقي في صياغة بعض الأسماء، فمثلا: يأتون باسم "المفعول" من الفعل الثلاثي الذي عينه "ياء" على أصل الوزن من غير حذف للياء، فيقولون: (مَدْيُون) و(مَبْيُوع) بدلا من القياس الصرقي: (مَدِين) و(مَبِيَع) بنقل ضمة الياء إلى الساكن، وحذف الواو لالتقاء الساكنين، وقلب الضمة كسرة لتجانس الياء، وهذا منهج لغة تميم في صياغة مثل ذلك. (الرافعي، المصدر السابق، ص: ١١٨/١).

كما يقولون: (سَكْرَانَة و عَطْشَانَة) لمؤنث (سَكْرَان و عَطْشَان) خلافا للقياس الصرقي (سَكْرَى و عَطْشَى)، و ينسب هذا إلى لغة بني راشد. (ابو سعيد، ١٩٨٧م، ص: ٤٥).
ولقد أشبعوا الحركات في نطقهم لبعض الكلمات، فينطقون: (مُرْسَال) بدلا من (مُرْسَل) - حيث أشبعوا حركة الفتحة فتولدت الألف.

٤- القلب المكاني:

وهو عبارة عن تقديم بعض أصوات الكلمة على بعض لصعوبة تتابعها الأصلي على الوزن اللغوي. (مصدر سابق، ص: ٩١ - ٩٢).

وعلى هذا الأساس فإن اللهجة العربية النيجيرية قلبت أمكنة بعض الأصوات جريا وراء السهولة، إلا أن الألفاظ التي وردت في هذا الباب من لهجتهم قليلة، ومن أمثلتها قولهم: (جُوْز) بدلا من (زوج) بقلب الأحرف رأسا على عقب، و(فَحْر) بدلا من(حَقْر) بنقل الحرف الأول إلى الوسط، و(نَحِض) بدلا من(نَضِج) و(جبد) بدلا من (جذب) بنقل الحرف الأخير إلى الوسط، و(دَعَل) بدلا من(لَدَغ) بنقل الحرف الأول إلى الآخر، و(جداد) بدلا من (دجاج)، أبدلوا من الجيم الأخيرة دالا، واحتلت الجيم الأولى مكان الدال.

٥- فكّ الإدغام:

لغة: الإدخال، واصطلاحا هو: "الإتيان بحرفين ساكن ومتحرك من مخرج واحد بلا فصل بينهما بحيث يرتفع اللسان و ينحط بهما دفعة واحدة"، مثل: (شَبَّ) وأصلها (شَبَب) فسكنت الباء الأولى وحركت الثانية هكذا (شَبَب) فاقتضت القاعدة الإملائية كتابة باء واحدة فوقها شدة للدلالة على الإدغام. (أحمد سعيد الحملاوي، المصدر السابق، ص: ١٣٠).

ومنهج اللهجة العربية النيجيرية عند الحاجة إلى فكّ الإدغام إبقاء التضعيف كما هو، خلافا للقاعدة الصرفية، ثم يضيفون ياءً إلى الحرف المضعف بدل فكه، فيقولون: (مَدَّيْت و قَصَّيْت و حَطَّيْت) - بالإمالة- بدلا من: (مَدَدْت و قَصَصْت و حَطَطْت)، وقدحكي مثل ذلك كثيرا عن قبيلة بكر بن وائل. (مصدر سابق: ص ٤٤).

٦- النحت:

اصطلاحاً هو: "أن تعمد إلى كلمتين أو جملتين [أو أكثر]، فتنزع من مجموع حروف كلماتها كلمة فذة تدل على ما كانت تدل عليه الجملة نفسها... وتكون هذه الكلمة اسماً كـ (البسمة) من قولك: (باسم الله) أو فعلاً كـ (حمدل) من قولك (الحمد لله) أو حرفاً كـ (إنما) من (إن + ما) أو مختلطة كـ (عمّا) من (عن + ما) (فقه اللغة مناهله ومسائله، مصدر سابق، ص: ٢٧٨).

وإذا تصفحنا مفردات اللهجة العربية النيجيرية نجد أنها أيضاً لم تخل من كلمات منحوتة، فقد توجد فيها كلمات كثيرة مركبة، صارت تنطق كالكلمة الواحدة، وهذا أمر شائع لدى العرب القدماء (رمضان عبد التواب، ص: ١٣٥).

و من أمثلة النحت في اللهجة النيجيرية قولهم: (شُنُو؟) المركبة من (أي شيء هو؟)، و (لأليكَ) – بالإمالة – وهي عبارة واردة في التحية خاصة، ويبدو أنها منحوتة من: (لأعليكَ) أي لا عليك السوء، وهي عبارة تتضمن معنى الدعاء، ولشيوخ استعمالها في لغة الكانوري (لاي) – بالإمالة (lale) بمعنى مرحباً، أو في مطلق معنى التحية، زعم بعضهم أنها مستعارة منها إلى اللهجة العربية النيجيرية. وهذا زعم ترده صيغة الكلمة نفسها، ويدل على ذلك كثرة استعارة لغة الكانوري، كغيرها من اللغات ذوات الغالبية المسلمة، من اللغة العربية وغالبا في الألفاظ الدينية كالصلاة (صلا)، والصيام (أشَم) بالتحريف، والإيمان (إيماننا) وغير ذلك.

ومن جملة المنحوتات الواردة في اللهجة العربية النيجيرية قولهم: (لِسَّة) التي نحتت من: (للساعة)، كما في إجابتك لمن سأل قائلاً: أما سافرت؟ فتجيب قائلاً: (لِسَّته)، أي لم أسافر لهذه الساعة أو حتى الساعة، و(يَلَّة) أصلها من: (ياالله). وتقال هذه العبارة في مجال الحَضَّ على القيام بالعمل أو للتأهب له. والكلمات المنحوتة شائعة بكثرة أمثلة ذلك كثيرة حتى في غير ها من اللهجات العربية المعاصرة في الأقطار العربية المختلفة.

٧- الحذف:

هو عبارة عن حذف المتكلم من كلامه حرفاً من حروف الهجاء بشرط عدم الالتباس. (الحموي، ١٩٩١م: ص ٢/٤٤٨).

والحذف ظاهرة واردة في اللهجات العربية القديمة، فهذه لغة خشعم زبيد تحذف نون (من) الجارة إذا وليها ساكن، والشاهد على ذلك قول شاعرهم:

لقد ظفر الزوّار أافية العدا * بما جاوز الآمال م الأ سر والقتل.

أي من الأسر والقتل. (الرافعي، مصطفى صادق. مرجع سابق ص: ١١٢).

ومن أمثلة ذلك في لهجة العرب شوا قولهم: (البِتُّ) في: البِنْتُ. و (أنا كَتَبْتُ / إِنْتَ كَتَبْتُ) بدلا من: (كَتَبْتُ)، و (صَحِي) بدلا من: (صَحِيح)، و (فَصِي) بدلا من: (فَصِيح) بحذف التاء في المثالين الأوَّلَيْنِ والحاء في الأخيرين، و(إِنْتُو) بدلا من: (إِنْتُمْ) بحيث حذفت الميم ثم أشبعت ضمة التاء فتولدت بسبب ذلك الواو.

٨- كسر حروف المضارعة:

الأصل في حروف المضارعة الفتح أو الضم حسب القواعد المعتبرة لذلك، لكن هناك لهجات لقوم من العرب تكسر بعض حروف المضارعة في بعض الأفعال، وذلك كقولهم: (أنتِ تَعْلَمُ) و (أنا إِعْلَمُ) و(هي تَعْلَمُ) و(نحن نَعْلَمُ)، وكسر حروف المضارعة شائع في كثير من اللهجات العربية الحديثة، وبخاصة النجدية وبعض اللهجات المصرية. (آل غنيم، ١٩٨٥م، ص: ٤ / ١١٠).

ومن أمثلة ذلك في اللهجة العربية النيجيرية قولهم: (أَلْحَنَ نَمَشِي = نحن نَمَشِي)، و (إِنْتِ تَمَشُ = أنتِ تمشي)، و (إِنْتِ تَمَشِي = أنتِ تمشين)، و (هَمَّ يَمَشُوا = هُمَّ يمشون)، و (هِنَّ يَمَشُنَّ = هُنَّ يمشين). ولا ينصبون حرف المضارعة إلا مع المتكلم المفرد (أنا يَمَشِي = أنا أمشي) مذكرا كان أو مؤنثا.

إضافة إلى الجوانب الصرفية التي تناولتها الدراسة فإنه من المستحسن إيراد نخط من الافتراض الذي قامت به اللهجة العربية النيجيرية لإبراز ظاهرة عمت بلواه في حياة الإنسان من جانب اللغة التي هو الوسيلة إلى تفسير نيات البشر في سبيل إدامة الحياة على الكرة الأرض يشترك كل فرد مهما اختلف الألفاظ التي يستطيع التعبير بها عن مساهمته في الحياة.

عندما دخل العرب إلى منطقة (كانم- برنو) لم يجدوا في المناطق التي سكنوها من بلاد برنو غير قبائل الكانوري سادة البلاد ومواطنيها، فاحتكوا بهم من أوجه مختلفة من التعايش الاجتماعي بما فيه التجارة والسياسة والزواج بين المجتمعين، ولا يزال الكانوري أكثر تعايشا للعرب من غيرهم من القبائل المنتشرة في (بِرْنُو).

إن من عادة العرب أنهم ما اقترضوا "اسما من أسماء الأجناس أو الأعلام إلا غيروه متى كان فيه ما ليس من حروفهم، وربما عادوا فغيروا في الحروف العربية أيضا وتصرفوا بالحذف والزيادة مبالغة في الجنسية اللغوية، أما إذا كان الإسم الأعجمي من جنس حروفهم فقد يتركونه على حاله". (الرافعي، ص: ١٥٨).

وعلى منوال العرب القدامى درج العرب "الشوا" أيضا حيث أن لهم طريقتهم الخاصة في الكلمات التي تفاعلت بها لهجتهم حيث نجدهم يغيرون في أصل الكلمة الأجنبية، وتمثل على بما أجروه في المقترض الكانوري إلى لغتهم، فأحيانا يغيرون الحرف الأخير إذا كان (واوا) مثلا إلى (فاء) أو (باء) في نحو: (نَغْرِو Ngriw) - ابن زني - يقولون: (أَنْغْرِوُو)، وفي (كَدَاو Kadau) - الوسخ - (كَدَاوُو)،

وإذا كان الواو متوسطا في نحو: (تَوْرًا Taura) - الباب - قالوا: (تَفْرَايَة). وأحيانا يقلبون (الواو كافا) في مثل: (دِيُوُو Diwo) - الحفيد - يقولون: (دِيَكُو) بزيادة (واو) في الأخير، كما ويزيدون همزة وصل إذا كان الحرف الأول نونا ساكنة، في نحو: (نُعْمَات Ngumati) - اسم لمنطقة يسكنها بعض العرب - قالوا: (انُعْمَاتِي) تشبيها لها بـ(أل) التعريفية التي تبدلها العرب "الشوا" بـ(أم) أو (أن) في نحو: (أبَاكِر) أو (أُمْبَاكِر) أي غدا، وهذا ما يعرف بطمطممانية حمير. (إدريس ، ٢٠٠٦م ، ص: ٢٩).

الخاتمة

لقد توصلنا بحمد الله وعونه إلى نهاية هذا البحث، ولقد تناول التعرف بعرب نيجيريا [شوا] ولهجتهم العربية، وسبر أغوار بعض الخصائص الصرفية لهذه اللهجة من حيث اختلافها عن العربية الفصيحة في بعض النواحي. والمستنتج من هذه الدراسة هو ما يلي:

- بما أن العرب [شوا] وجدوا أنفسهم في محيط بيئي تتموج لغات سكانه وعاداتهم، إلا أنهم لم يتخلوا عن تقاليدهم وبالأحرى لغتهم الأم بخصائصها وأساليبها.
- توصلت الدراسة إلى أن هذه اللهجة تحتوي على أغلب أبواب الصرف العربي، كالإعلال والإبدال والقلب المكاني والنحت وغير ذلك.
- وأنها تتميز بخصائص صرفية تختلف فيها عن العربية الفصيحة بالخروج عن حدود بعض الأبواب الصرفية كالإبدال؛ فإنهم يبدلون من العين الساكنة ياء مدّ، في مثل: (سَمِعْت) فيقولون: (سَمِيت).
- أوجزوا حروف المضارعة إلى ثلاثة فقط، وهي التاء، والنون، والياء (المبدلة من الهمزة والياء) للمتكلم المفرد والغائب بأجناسه وعدده.
- كسر حروف المضارعة في معظم لهجاتهم إلا في حالة الإسناد إلى المتكلم المفرد.

والله تعالى نسأل أن يقبض هذه الدراسة من يعطيها حقها من التبخر في قضاياها حتى تُسبَر أغوارها وتتجلى فوائدها، وينكشف مدى مساهمتها في خدمة العربية الفصيحة. وآخر دعوانها أن الحمد لله رب العالمين، وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

المراجع

- ١- أبو سعيد، أحمد، قاموس المصطلحات والتعابير الشعبية، مكتبة لبنان، بيروت، ط١، ١٩٨٧م.
- الأسمر، راجي (الأستاذ)، المعجم المفصل في علم الصرف، لبنان، بيروت، دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى، ١٩٩٣م.
- ٢- الدكو، فضل كلود: (الدكتور): الثقافة الإسلامية في تشاد في العصر الذهبي لامبراطورية كانم، منشورات كلية الدعوة الإسلامية، الطبعة الأولى، ١٩٩٨م.
- ٣- آل غنيم، صالحة راشد غنيم، اللهجات في الكتاب لسيويو، المملكة العربية السعودية، دار المدني، الطبعة الأولى، ١٩٨٥م.
- ٤- الكرمي، حسن سعيد: الهادي إلى لغة العرب، لبنان، بيروت، دار لبنان للطباعة والنشر، الطبعة الأولى، عام ١٩٩١م.
- ٥- أنسن، بيتر، العمر: ٥٥ سنة، مقابلة، بمصتوفه، بحارة ديكوا لوكوست، ميدغري- نيجيريا، بتاريخ: ٢٢ / ١١ / عام، ٢٠١٨م.
- ٦- أنيس، إبراهيم، (الدكتور)، في اللهجات العربية، القاهرة، مكتبة الأنجلو المصرية، الطبعة الثالثة، ٢٠٠٣م.
- ٧- الحملاوي، أحمد سعيد، شذا العرف في فن الصرف، دار الأقصى، القاهرة، د. ت.
- ٨- الحموي، تقي الدين أبوبكر بن حجة، خزانة الأدب وغاية الأرب، شرح: عصام شعيتو، بيروت، دار الهلال، الطبعة الثانية، ١٩٩١م.
- ٩- الرافي، مصطفى صادق، تاريخ آداب العرب، الجزء الأول، لبنان، بيروت، دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى، ٢٠٠٠م، ص ١١٨.
- ١٠- الشنشناوي، أحمد و آخرون، دائرة المعارف الإسلامية مراجعة: الدكتور مهدي علام، ج ٣، د. ت.
- ١١- طرخان، إبراهيم علي (الدكتور): إمبراطورية البرنو الإسلامية، القاهرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، الطبعة الأولى، ١٩٧٥م، ص: ٣٠.
- ١٢- عبد التواب، رمضان (الدكتور)، التطور اللغوي: مظاهره وعلله وقوانينه، مكتبة الخانجي، القاهرة، الطبعة الثانية، ١٩٩٧م.

- ١٣- عبد الغني، أيمن أمين، *الصرف الكافي*، دار التوفيقية للتراث، القاهرة، ٢٠١٠م.
- ١٤- القالي، موسى كليم، "دراسة تحليلية للأمثال السائرة للعرب [شُوا] في نيجيريا"، رسالة ماجستير في اللغة العربية وآدابها، جامعة ميدغري، ٢٠٠٣م، (غير منشورة).
- ١٥- لؤلؤ، الحاج مصطفى، العمر ٥٦ سنة، مقابلة بمكتبه، بقية اللغة العربية، انغالا-نيجيريا، بتاريخ: ١٢/١٢/٢٠١٨م.
- ١٦- محمد، عبد الرازق حسن، "أنماط استعمال اللغات وسط مجتمعات عرب الشوا في ولاية برنو نيجيريا"، رسالة دكتوراه في الأدب العربي جامعة أحمد بيلو، زاريا، نيجيريا، ١٩٨٧م، (غير منشورة).
- ١٧- النادري، محمد أسعد (الدكتور)، *فقه اللغة مناهله ومسائله*، بيروت، المكتبة العصرية، الطبعة الأولى، ٢٠٠٨م.
- ١٨- النوي، إبراهيم صالح الحسيني، *تاريخ الإسلام وحياة العرب في إمبراطورية كانم - برنو*، القاهرة، مطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده، ١٩٧٦م، ص: ١٨ - ١٩.
- ١٩- ياقوت، محمود سليمان (الدكتور)، *الصرف التعليمي والتطبيق في القرآن الكريم*، الكويت، مكتبة المنار الإسلامية، الطبعة الأولى، ١٩٩٩م.
- ٢٠- يعقوب، إميل بديع (الدكتور) وغيره، *المعجم المفصل في اللغة و الأدب*، الجزء الثاني، لبنان، بيروت، دار العلم للملايين، الطبعة الأولى، ١٩٨٧م.
- 21-Ibrahim Modu (1983) *The Shuwa of Borno*, University of Maiduguri, B.A. thesis, (unpublished).